الفصل التاسع

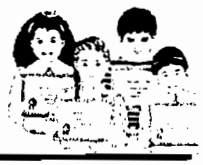

طفلى يقرأ بطريقة رديئة للغاية

حسام عمره عامان .. نشط للغاية . لا يستقر فى مكان . ويعتقد الجميع أنها حالة مؤقتة سرعان ما تختفى كلما تقدم فى العمر . ولكن الأمور تسير بطريقة مخالفة فعندما بلغ حسام سن الخامسة تعرض لصعوبات بالغة للتعبير والكلام مقارنة بأقرانه من نفس العمر .

فى سن السادسة فشل فى كتابة الحروف الهجائية وهو لا يستطيع التمييز بين الألوان . وعند دخوله المدرسة تفاقمت المشكلة حيث يفتقد القدرة على التركيز ، ومتابعة أقوال وأفعال مدرسته ، والقراءة لديه عبارة عن رموز غامضة، والتعرف على الحروف مشكلة معضلة ،كثيرا ما تنتابه حالات من الغضب والهياج وأحيانا يبدو حسام شارد الذهن . وفى المنزل كثيراً ما يرفض تنفيذ الأوامر وبالتالى كثيرا ما يتعرض للعقاب وباختصار – حسام طفل مزعج لا يطاق . وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هل يعتبر حسام أقل ذكاء من أقرانه ؟ لا .. الواقع أنه طفل عادى . ولكنه يعانى فقط من عسر القراءة والفهم .

• ماذا نعنى بعسر القراءة والفهم ؟

عسر القراءة والفهم هو وجود صعوبة دائمة فى تعلم القراءة عند الأطفال من ذوى الذكاء العادى ، وهى تزيد بمقدار الضعف عند الذكور عنها عند الإناث . وهؤلا الأطفال يتعثرون فى قراءة الكلمات والجمل حيث يعيدون الحروف والكلمات ، يعكسون وضع الحروف ويحلون بعض الحروف محل الأخرى ، يخلطون حروفا معينة مع حروف أخرى . ويتبع ذلك وجود صعوبة فى كتابة الإملاء .

• كيف يمكن إملاء الطفل الذى يعانى من عسر فى القراءة والفهم ؟

قد تظهر بعض الأخطاء التى يجب أن تثير الشك فى نفوس الآباء عن احتمال حدوث مشكلات مستقبلية فى تعلم القراءة والكتابة لدى أطفالهم، حيث تكون الأخطاء متشابهة فى القراءة والكتابة ومن أمثلة ذلك :

بعض الأطفال ينطقون حرف السين بدلا من الشين ويكتبونها بنفس الطريقة كأن يقولون ويكتبون : سيكولاتة بدلا من شيكولاتة ، والواقع أن هؤلاء الأطفال هم نتاج وقوع الآباء فى الخطأ عند إهمالهم فى تعليم أطفالهم النطق الصحيح قبل الدخول إلى المدرسة .

- الخلط البصرى الذى يجعلهم يضعون حرفا مكان آخر .

- الخلط بين بعض الحروف مثل ط ، ت ، ق ، ك ، س ، ص . والطفل فى هذه الحالة يعانى من صعوبة فى تعلم القراءة ، ولا يمكنه التعرف على الحروف الهجائية للكلمة وبالتالى يصعب عليه الكتابة .

من سن ٧ - ٨ سنوات :

قد يستطيع الطفل القراءة ببطء ، ولكنه يخطىء بكثرة فى الكتابة ويجد صعوبة فى تذكر الحروف الهجائية لبعض الكلمات .

من سن ٨ - ٩ سنوات :

- القراءة مازالت غير متقنة ويشوبها التردد .
- ينطق بعض الحروف بطريقة مبهمة .
- الإصرار على الخطأ فى الكتابة .
- لا يستطيع تفهم قواعد النحو بسهولة .

بعد سن ٩ سنوات :

تظهر حالات أخرى متنوعة :

الحالة الأولى : يتغلب الطفل نسبيا على مشكلات القراءة ، ولكنه يفرط فى الأخطاء الإملائية .

الحالة الثانية : يقرأ الطفل ببطء ولكن بنغمة رتيبة ولا يفهم الموضوع بسهولة ، وأخطاؤه الإملائية كثيرة ، وقد يصاحب ذلك بعض المشكلات فى السلوك كأن يظهر بعض الميول العدوانية وعدم الاستقرار .

الحالة الثالثة : قد يظهر الطفل بعض الكفاءة فى القراءة والكتابة ولكنه يجد صعوبة بالغة فى اللغات الأجنبية .

الحالة الرابعة : وهى تضم الأطفال الذين احتضنهم الآباء بالرعاية والاهتمام والتركيز على معالجة الأخطاء والتدريب على النطق الصحيح والتأنى فى القراءة ومعالجة الأخطاء الإملائية . هؤلاء الأطفال يظهرون تقدما ملحوظا ، ولكن عندما يطلب منهم تلخيص الموضوعات أو كتابتها بأسلوبهم الخاص يجدون صعوبة بالغة .

الجذور الرئيسية لمشكلة عسر القراءة والفهم

١ - أسباب وراثية :

كثيرا ما يبدى بعض الأفراد فى الأسرة الواحدة صعوبة بالغة فى القراءة أو المحادثة الشفوية ، ولا يعرف على وجه التحديد هل يرجع ذلك إلى عوامل وراثية أو إلى عوامل بيئية .

● هل يرتبط عسر القراءة والفهم بمشكلات نفسية ؟

يوجد عدة نظريات تدور كلها حول هذا الموضوع .

١ – الطفل الذى يعانى من الكبت والحرمان قد يصاحب هذه المشكلات النفسية لدى الطفل وجود عسر فى القراءة والفهم .

– بعض العائلات لا تهتم بالتعليم الدراسى وتفضل تعليم الطفل مهنة أو حرفة ومن الطبيعى أن يشاركهم الطفل هذه الميول ولا يجد الدافع النفسى لإتقان القراءة أو الكتابة .

وسائل العلاج

توجد عدة نظريات لعلاج عيوب عسر القراءة والفهم .

١ – نظرية علم الأصوات ، وهى تعتمد على أن الطفل يعجز عن إيجاد علاقة بين ما يسمعه وما يطلب منه كتابته فهو لا يعرف الفرق بين السين ، والصاد أو بين القاف والكاف والأمر يحتاج إلى إجراء تدريبات يشاهد فيها الطفل حركات الشفاه للمدرس ويمارس نطق الكلمة بهدوء حتى يدرك

الفارق بين هذه الحروف ويستطيع الربط بين طريقة نطق الكلمة وكتابتها .

٢ – نظرية تعتمد على إعادة تدريب الطفل على نطق الكلمات ومساعدته على تكوين صورة مبدئية للكلمة وإقناعه أن الكلمة تتكون من تراص حروف متجاورة وأن الجملة تتكون من عدة كلمات .

وتحتاج الجلسة الواحدة إلى ٣٠ دقيقة ومن الضرورى الحرص مع التركيز وحصر انتباه الطفل على الالتفات إلى المدرس وبناء الثقة بين الطفل والمدرس المتخصص الذى يتولى عملية التدريب . وعند الاستعانة بمدرس متخصص يفضل تواجد الآباء فى مكان قريب لبث الطمأنينة فى نفس الطفل .

من المهم أن يكون المعلم على دراية كاملة بالمشكلات اللغوية التى يعانى منها ، و أن يحصر كل جهده فى علاج هذه المشكلة ، والأمر فى كل الأحوال يحتاج إلى مزيد من الوقت وكثير من الصبر .

فى فترة التدريبات يمكن للآباء مساعدة أبنائهم فى أداء الواجبات ولكن بحذر ، ولا يجوز كتابة الواجب كاملا بدلا من أطفالهم .

يجب على الآباء بذل بعض الجهد فى إقناع أطفالهم بالفائدة التى تعود عليهم بعد الانتهاء من تفهم هذه التدريبات .

كيف يمكنك مساعدة طفل يعانى من عسر القراءة والفهم ؟

١ - طفلك يحتاج إلي تشجيع :

يحتاج الطفل الذى يعانى من عسر القراءة والفهم إلى رعاية أكثر من التى يحتاجها الطفل العادى ، حيث يحتاج إلى بث الطمأنينة فى نفسه بصورة مستمرة ، وإلى إقناعه أنه لا يقل ذكاء عن أقرانه ، وأنه يحتاج فقط إلى مزيد من الوقت كى يلحق بمستوى الأطفال الآخرين . ولا يجب فى كل الأحوال عقد مقارنة ظالمة بينه وبين أخوته .

٢ - في البيت .. ابتعد عن السلوك المدرسي :

عامل طفلك فى البيت بطريقة تخالف الطريقة التى يتبعها المدرس فى المدرسة . عندما يسألك الطفل سارع بالإجابة . عندما يخطئ فى قواعد النحو ، شاركه الدرس وحاول الشرح الهادئ والطويل وبإسهاب .

٥ - اطلب منه تصحيح أخطائه وبنفسه :

اطلب من طفلك مراجعة الإملاء . وتقصى الأخطاء وبذل المحاولة فى التصحيح بنفسه .